AL-Jahamiyyah its roots and origins in AL-Shahrastanys Book (The Sects and the Groups)

الجهمية جذورها ونشأتها في كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ت:548هـ)

م. د. حيدر عامر هاشم السلطاني
رئاسة جامعة القاسم الخضراء/ قسم شؤون الطلبة والتسجيل
أ. د. عمار محمد يونس
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعوم الإنسانية/ قسم التاريخ

ملخص

يعد ظهور فرقة الجهمية في العصر الأموي أحد النتائج السلبية التي خلفتها سياسة بني أمية وتعمدوا فيها تشويه صورة الإسلام الحنيف وعقائده، وبث الأفكار الغريبة بين المسلمين أو تلك التي تدعوا إلى الخضوع التام للسلطة بذريعة إن الإنسان مجبور على أفعاله خيرها وشرها فتبنوا مبدأ الجبرية ذلك المبدأ الشاذ عن روح الإسلام وأهدافه السامية في رقي النفس الإنسانية ومبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. بقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾. وعلى الرغم من تبني السلطة الأموية لمبدأ الجبرية فقد خرج عن سيطرة حكام بني امية وولاتهم عدد من القائلين بهذه العقائد الضالة ومن هؤلاء جهم بن صفوان الذي اظهر بدعته في مدينة مرو، وذكرت كتب التاريخ والمقالات هذه الفرقة باسم الجهمية نسبة إلى أول من اظهر البدعة فيها وهو الجهم بن صفوان وأهم معتقد لدى الجهمية هو نفي الفعل بالكلية عن العبد وإضافته الى الرب تعالى ونفي الصفات.

وأُختلف في أصل فرقة الجهمية وجذورها وأسباب قتل الجهم بن صفوان من قبل بني أمية، ولأن محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت:548هـ) يعد من أشهر الكتاب الذين كتبوا في الفرق والمذاهب، ولنبين حقيقة هذه الفرقة فقد بحثنا في جذورها ونشأتها في بحثنا الموسوم بـ(الجهمية جذورها ونشأتها في كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ت548هـ)).

Abstract

The emergence of Jahamiyyah sect in the Umayyad period was the inevitable result of the policy followed by the Umayyad Caliphs, which deliberately to distort the image of Islam, and its beliefs, and transmit the exotic ideas or those that invite to the full submission to authority under the pretext that a man compelled to his actions goodness and evil embraced the principle of compulsory that principle abnormal the spirit of Islam and lofty goals promoted in the human soul and the principle of the Promotion of Virtue and Prevention of Vice. In spite of the adoption of the Umayyad power to the principle of compulsory have gone out of the control of the Umayyad governor and rulers , a number of those who say that these doctrines stray including Jahm bin Safwan, which showed his innovation and went to the Umayyad governor Nasr Bin Sayyar in the city of Merow, But he quickly killed there in the last era of the Umayyad.

According to history books and articlesThis religious sect known as the Jahamiyyah proportion to the first man who shows it is heresy Jahm bin Safwan, the most important belief among Jahamiyyah is the negation of the act altogether for a person and add it to the Lord Almighty and denied qualities.

Some historians called the Jahamiyyah as (moatla, but the large number of falsifying of the facts and bias by authors in favor of the their doctrines were different views in the origin of Jahamiyyah sect and its roots and the reasons for the killing of Jahm bin Safwan by the Umayyad.

Mohammed bin Abdul Karim al-Shahristani (d: 548 AH) is one of the most famous authors who have written in the difference and sects and to show the truth of this sect we checked in the roots and origins of it in our research (Jahamiyyah roots and origins in the book of al-melal wa al-nehal of Shahristani (d. 548 AH).

The researcher used the method of analysis texts and compare them to see the reality of Jahamiyyah and its founder Jahm bin Safwan and the source of his ideas and the emergence of Jahamiyyah sect and activity of its followed in lost government Umayyad. Historians have differed as to the origin of this sect or its presence in the original and specific ideas. Some of them retained or invoiced to fad Jahm bin Safwan himself and that he was originating and spiritual father to them, and some of them retained or invoiced to the students of the Jews, and another opinion says that it is due to Mu'tazila, and another says that he were not band it is simply a corrupt shown by Ray Jahm bin Safwan did not have to follow or supporters ,These contradictions and differences in the origin of sects in Islam that emerged due to the loss of a lot of the facts because of the lack of neutrality in this kind of writing, artisanal and transport without knowing, and the intervention of politics and successive governments in the distortion of the beliefs doctrines that violate them.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد النبي الأمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، أما بعد فقد كان ظهور فرقة الجهمية في العصر الأموي نتيجة حتمية للسياسة التي اتبعها خلفاء بني أمية والتي تعمدوا فيها تشويه صورة الإسلام الحنيف وعقائده، وبث الأفكار الغريبة منها أو تلك التي تدعوا إلى الخضوع التام للسلطة بذريعة إن الإنسان مجبور على أفعاله خيرها وشرها فتبنوا مبدأ الجبرية ذلك المبدأ الشاذ عن روح الإسلام وأهدافه السامية في رقي النفس الإنسانية ومبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعلى الرغم من تبني السلطة الأموية لمبدأ الجبرية فقد خرج عن سيطرة حكام بني أمية وولاتهم عدد من القائلين بهذه العقائد الضالة ومن هؤلاء جهم بن صفوان الذي أظهر بدعته وخرج على الوالي الأموي نصر بن سيار في مدينة مرو، لكن لم يطل العهد به حتى قتل هناك في آخر ملك بني أمية. وذكرت كتب التاريخ والمقالات هذه الفرقة باسم الجهمية نسبة إلى أول من أظهر البدعة فيها وهو الجهم بن صفوان وأهم معتقد نسب لفرقة الجهمية هو نفي الفعل بالكلية عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى ونفي الصفات.

وأطلق بعض المؤرخين على الجهمية اسم المعطلة، ولكثر تزييف الحقائق والتحيز من قبل الكتاب لمذاهبهم فقد أُختلف في أصل فرقة الجهمية وجذورها وأسباب قتل الجهم بن صفوان من قبل بني أمية، وبما ان محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت:548هـ) يعد من أشهر الكتاب الذين كتبوا في الفرق والمذاهب ولنبين حقيقة هذه الفرقة؛ فقد بحثنا في أصلها ونشأتها في بحثنا هذا الموسوم بـ(الجهمية جذورها ونشأتها في كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ت548هـ)).

واتبعنا طريقة تحليل النصوص ومقارنتها للوقوف على حقيقة الجهمية ومؤسسها ومنبع أفكاره ونشأة فرقة الجهمية ونشاط أتباعها في ضل حكومة بني أمية، إذ اختلف الكتاب في أصل هذه الفرقة أو وجودها في الأصل ومعين أفكارها فمنهم من أرجعها إلى بدعة جهم بن صفوان نفسه وانه كان منشؤها والأب الروحي لها، ومنهم من ارجعها الى تلاميذ اليهود، ورأي اخر يقول بانها ترجع إلى المعتزلة، وآخر يقول بانه لم تكن هناك فرقة باسم الجهمية بل هو مجرد رأي فاسد اظهره الجهم بن صفوان ولم يكن له في اتباع أو انصار، وهذه التناقضات والاختلافات في أصل الفرق التي ظهرت في كتب المسلمين وراد؛ لضياع الكثير من الحقائق بسبب عدم الحيادية في هذا النوع من التأليف، والنقل الحرفي من دون تدبر، وتدخل السياسة والحكومات المتعاقبة في تشويه عقائد المذاهب التي لا تنطوي تحت خيمتها.

المبحث الاول: أصل الجهمية ومؤسسها:

أولا: أصل الجهمية:

صنف الشهرستاني الجبرية إلى ثلاث فرق هي: الجهمية، والنجارية[1] والضرارية[2]، وبهذا فقد عد الشهرستاني الجهمية على انها احدى فرق الجبرية فهي اصلها ومنها تفرعت. وأرجع النشأة الأولى لفرقة الجبرية إلى الأسباب ذاتها التي أدت الى نشوء فرقتي القدرية والمعتزلة ومنشؤها الأول شبهة إبليس الأولى ثم الشبهات السبعة ثم شبهات منافقي زمن النبي (ﷺ) وكلها ترجع الى إنكار الأمر بعد الاعتراف بالحق، والجنوح إلى الهوى في مقابلة النص، وتحكيم العقل بما لا حكم للعقل فيه، فنتج عن ذلك الغلو والتقصير[3].

وبذلك ترجع الجهمية إلى التقصير حين قصروا في وصفه تعالى حتى وصفوه بصفات المخلوقين. وهذه الجذور تعد الأسباب البعيدة وغير المباشرة في نشوء الجبرية، ولا بد من أن تكون هناك أسباب مباشرة أدت الى ظهور هذه الفرقة، وأخذت أفكارها حيزاً في كتب المسلمين، ولا بد من أن تكون حادثة، أو حاجة أو فكرة، وعوامل مساعدة وظروف مواتية وأشخاص تولوا ذلك، فأدت كل هذه الأمور إلى ظهور فرقة الجبرية ومن ثم الجهمية إلى العلن في العصر الأموي. ولكن الشهرستاني أغفل ذكر من هو المؤسس الأول لفكرة الجبر في الإسلام؛ ولا بد من أن تكون لكل فكرة، أو رأي شخص

تنسب إليه، وكأنه هنا يشير إلى أن اسم الجبرية جاء لاحقاً لظهور مجموعة من الفرق تنادي بالفكرة نفسها فصنفت جميعا تحت اسم الجبرية.

وفي تعريف الجبر وأصناف الجبرية قال الشهرستاني[4]: :هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أصناف. فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلاً، والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً، فأما من اثبت للقدرة الحادثة أثراً ما في الفعل، وسمى ذلك كسباً فليس بجبري".

خِلاف القَدَرية، والجَبْرُ خِلاف القدِر. وهم الذين يقولون: ليس للعَبْد قدرة، وأنّ الحَركات الإراديةَ بمثَابة الرعدة والرعْشَة، وهؤلاء يَلزمهم نَفي التكلِيف. وفي اللسَان والجَبر تَثْبِيت وقوع القَضَاء والقَدر، والإجبار في الحُكْمِ، يقال: أَجْبر القاضِي الرجلَ على الحكمِ، إذا أَكْرَهَه عليه. والجَبْرِيَّةُ: الذين يقولُون أَجْبَر اللهُ العِباد على الذنوب، أي أكرَهَهُم، ومَعاذ الله أن يُكْرِه أحداً على مَعْصِيَة[5].

وفي نص آخر أشار الشهرستاني إلى ان الجهمية ترجع في نشأتها إلى فرقة المعتزلة، فقال:[6] "وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو، وحفص الفرد، والحسين النجار، ومن المتأخرين خالفوا الشيوخ في مسائل ونبغ منهم جهم بن صفوان في أيام نصر بن سيار، وأظهر بدعته في الجبر بترمذ وقتله سالم بن أحوز المازني في آخر ملك بنى أمية بمرو".

في هذا النص اشار الشهرستاني إلى أن افكار الجبرية قد جاءت من بعض شيوخ المعتزلة المتأخرين الذين خالفوا من سبقهم في الاعتدال بالأفكار وان من نبغ منهم هو جهم بن صفوان مؤسس الجهمية. وفي هذا النص أيضاً لم يذكر ما يمكن ان يستدل به على الأسباب التي دعت جهم بن صفوان إلى تأسيس هذه الفرقة ولكنه ذكر بأن أصول أفكارها ترجع إلى المعتزلة ومؤسسيها من رجال الطبقة الثالثة من المعتزلة.

وذكر الطوسي[7] ما يفيد بأن فرقة الجهمية كانوا من معارضي المعتزلة لكنهم اتفقوا في نفي الصفات عن ذات الله تعالى، وكان لهذه الفرقة أتباع وأن متبعيها وأفكارهم بقيت حتى القرن الخامس الهجري.

وعزا أحد الباحثين الجهمية إلى الخوارج فقال: الجهمية طائفة من الخوارج نسبوا إلى جهم بن صفوان السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية الذي قتل في آخر دولة بني أمية هلك في زمان صغار التابعين زرع شرا عظيما[8].

ومن الباحثين من نفى كون الجهمية فرقة، بل قال: إنها مجرد رأي أظهره جهم بن صفوان[9]: "وجهم هلك سنة ثمان وعشرين ومائة وأقبر معه رأيه الفاسد ولم يكن له أتباع، كان أقل وأذل من أن يكون له ذلك".

وأما العيني فقد عد الجهمية مجموعة من الطوائف كلها تنسب الى الجهم بن صفوان فقال[10]: "الجهمية... طوائف ينتسبون إلى جهم بن صفوان من أهل الكوفة". ونقل أن العقيدة التي دعا إليها معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، إنّما ترجع إلى أصل نصراني، فإنّ رجلاً نصرانيّاً يدعي سوسن كان قد أظهر الإسلام، فأخذ عنه غيلان الدمشقي هذه العقيدة، وأخذها معبد عن غيلان، ثمّ إنّ ذلك النصراني قد ارتدّ وعاد إلى نصرانيّته[11].

وذكر صائب عبد الحميد[12]: إنّ ظهور الجبرية والقدرية معاً كان من داخل المجتمع الإسلامي، ومن أثر الأحداث السياسية والإجتماعية الكبرى فيه، وذلك لأن انتهاء حكم الخلافة وانتقاله إلى الأمويين وتسلّطهم على العباد وابتعادهم عن تطبيق العدالة الإسلامية، كان مقدّمة منطقية للحركات المضادّة التي قامت ضدّهم، ممّا دفعهم إلى العنف الدموي، فاحتاجوا حينئذٍ إلى تأويل بعض الآيات القرانية التي يدلّ ظاهرها على الجبر لتسويغ أعمالهم والقول بأن الإرادة الإلهية اقتضت أن يفعلوا ذلك، وأنّهم مجبورون في أعمالهم، أو أنّ تلك الإرادة هي التي قدّرت أن يأتوا إلى الحكم ليفعلوا ما يفعلوا.

ثانيا: مؤسس فرقة الجهمية:

هناك اتفاق بين كل من ذكروا فرقة الجهمية على ان نشوء فرقة الجهمية يرجع بأصله إلى جهم بن صفوان ومما ذكره الشهرستاني في هذا قوله[13]: "الجهمية أصحاب جهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة". وأشار إلى ان بداية نشوء هذه الفرقة كانت على يدي جهم في مدينة ترمذ ولم يذكر السنة التي بدأت فيها هذه الفرقة بتأسيس أفكارها ونشرها بين الناس، أو الأسباب الموجبة لذلك، لكنه ذكر بأن الوالي الأموي سلم بن أحوز المازني كان قد قتل جهم بن صفوان في مدينة مرو في أواخر ملك بني أمية.

فمن الأقوال التي تتحدث عن الجبرية وعن الجهم بن صفوان وأنه قد أسس فرقة الجهمية قول الدمياطي[14]: "الجهمي، وهو القائل بمذهب جهم بن صفوان الترمذي، وهو أنه لا قدرة للعبد بالكلية". وهنا أشار البكري إلى أن جهم بن صفوان هو من أسس مذهب الجهمية. وقال الذهبي[15]: "أصحاب الجهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية". ومما قاله الذهبي في وصف الجهم بن صفوان[16]: "جهم بن صفوان ابو محرز الراسبي[17]، مولاهم السمرقندي الكاتب المتكلم، أس الضلالة، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، كتب للأمير حارث بن سريج التميمي. وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن. ويقول: ان الله في الأمكنة كلها". وفي النصين المذكورين آنفاً ذكر الذهبي بأن جهم بن صفوان قد أسس فرقة الجهمية.

ومما ذكره الشيخ المفيد، وفيه اشارة الى نشأة الجهمية قوله[18]: "جهم بن صفوان الترمذي من الجبرية الخالصة، ذكروا أنه أظهر مذهبه بترمذ وأشاعه علانية وحاور فيه، ثم خرج مع حارث بن سريج الأزدي بخراسان على عمال بني أمية منكرا لسيرة الأمويين، وداعيا إلى الكتاب والسنة، ووقعت واقعة بين الحارث بن سريج، ونصر بن سيار أمير خراسان من قبل الأمويين فانهزم واسر يومئذ جهم بن صفوان وقتل وذلك في سنة 126هـ". وهنا يقول الشيخ المفيد بان جهم بن صفوان قد أظهر مذهبه في الجبرية علنا في المشرق الإسلامي ولا سيما في مدينة ترمذ وحاور فيها العلماء، وبعد ذلك خرج مع الحارث بن سريج ثائرا على عمال بني أمية لكنه انهزم ووقع جهم في الأسر فقتله الأمويون وهو في أسره.

وذكر الشيخ الطوسي أن أصل الجهمية يرجع الى جهم بن صفوان، وأنه لم يقل بمقالته أحد قبله، ولم يكن له سلف يأخذ أراءه منهم فيما يخص فرقته هذه، فقال[19]:"إن كل مذهب حدث بعد استقرار الشريعة لم يكن، فإنه علم المحدث له والوقت الذي أحدث فيه، ألا ترى أنه لما كان أول من قال بالمنزلة بين المنزلتين واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد علم ذلك ولم يخف... وكذلك مذهب جهم بن صفوان لما لم يكن له سلف نسب المذهب إليه وعلم".

وقيل في جهم[20]: "رجل جهم الوجه عبوس، وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب إليه الجهمية وهي فرقة شايعته على مذهبه". وفي هذا النص نجد أن اسم جهم جاء من كونه رجلاً جهم الوجه، وكذلك سمي من تبعه بالجهمي أو الجهمية.

ونقل الأميني قول ابن راهويه في جهم بن صفوان واتهامه بأنه مبتدع كذاب فقال[21]: "أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في البدعة والكذب: جهم بن صفوان وعمر بن صبح ومقاتل بن سليمان". ففي هذا النص نجد أن جهم بن صفوان كان من نتاج إقليم خراسان، وهي حالة لم تكن فريدة من نوعها، وانما خرج من أصحاب الفرق معه اثنان، وهما: عمر بن صبح ومقاتل بن سليمان، فلا بد من أن تكون هناك عوامل قد ساعدت أو حفزت هؤلاء على إنشاء فرق ولا بد من أن يكونوا قد وجدوا أرضاً خصبة في خراسان لإنشاء فرق، أو جماعات تقول بآرائهم وتأتمر بأمرهم. وجعل ابن تيمية جهم بن صفوان على اعلى هرم الجبرية فقال[22]: "جَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ رَأْسُ الْجَبْرِيَّةِ".

وقيل إن أسم المعطلة هو أصل تسمية الجهمية [23]: وكانت تطلق نسبة إلى مؤسس هذه المدرسة الأول جهم بن صفوان، المتوفى سنة(128هـ)، والمدرسة الجهمية ظهرت قبل المعتزلة، وقالت بالجبر وغيره؛ إذ كانت تنفي الصفات عن الله جل شأنه، أي تجريده تعالى منها، ولما ظهرت المعتزلة أخذت عن الجهمية قولها بنفي الصفات، وانتحلت أفكارهم، مما كان سببا في تسميتهم من قبل أهل السنة بالجهمية. ومما يجدر ذكره أن الردود التي كتبت من قبل علماء السنة المتأخرين، كابن حنبل ومن جاء بعده، إنما كانوا يقصدون بالجهمية: المعتزلة. وفي هذا القول أيضاً. تصريح بأن المعتزلة أقدم ظهورا من الجهمية التي قالت بالجبر، وأن المعتزلة أخذت بعض الأقوال من الجهمية. ومن هنا فإن من أطلق اسم الجهمية على هذه الفرقة هم أتباع فرقة السنة. وكما أن بعض علماء السنة المتأخرين مثل ابن حنبل كانوا يقولون الجهمية ويقصدون بذلك المعتزلة. ونجد بأن آراء الجهمية قد أمتدت من المشرق الى العراق بدليل القول بأن المعتزلة قد أخذت منهم اولاً.

ونقل ابن حجر العسقلاني بعض ما قيل في الجهمية بقوله[24]: "الجهمية فرقة من المبتدعة ينتسبون إلى جهم بن صفوان مقدم الطائفة... ومات مقتولا في زمن هشام بن عبد الملك". ففي هذا النص ينقل ابن حجر بأن جهم بن صفوان هو من ابتدع مذهب الجبرية والجهمية وقد اتبعه أناس فسموا بمذهبه وأنه قتل في زمن هشام بن عبد الملك.

وجعل المباركفوري جهم مقدم الطائفة ومؤسسها فقال[25]: "بخراسان فيها الجهمية، والجهمية فرقة من المبتدعة ينتسبون إلى جهم بن صفوان مقدم الطائفة".

المبحث الثاني: تاريخ ظهور فرقة الجهمية والبدع المنسوبة إليها:

أولا: تاريخ ظهور فرقة الجهمية:

مما ذكره الشهرستاني في أول ظهور لفرقة الجهمية فقال[26]: " الجهمية أصحاب جهم بن صفوان... ظهرت بدعته بترمذ، وقتله احوز المازني[27] بمرو في اخر ملك بني أمية.

وكذلك قيل شخص جهم بن صفوان وخروجه على بني أمية ودوره في ذلك، وسبب خروجه وطريقة قتله في حوادث سنة (127هـ) [28]: كان قد خرج الحرث بن سريج على نصر بن سيار عامل خراسان لبني أمية وحاربه والحارث حينئذ يدعو إلى العمل بالكتاب والسنة، وكان جهم حينئذ كاتبه ثم تراسلا في الصلح وتراضيا بحكم مقاتل بن حيان والجهم، فاتفقا على أن الامر يكون شورى، حتى يتراضى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم بالعدل، فلم يقبل نصر ذلك واستمر على محاربة الحرث إلى أن قتل الحارث في سنة ثمان وعشرين في خلافة مروان الحمار، فيقال ان الجهم قتل في المعركة ويقال بل أسر فأمر نصر ابن سيار سلم بن أحوز بقتله فادعى جهم الأمان فقال له سلم: لو كنت في بطني لشققته حتى أقتلك فقتله... قال سلم حين أخذه يا جهم إني لست أقتلك؛ لأنك قاتلتني، أنت عندي أحقر من ذلك، ولكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهدا أن لا أملكك الا قتلتك... وبلغ سلم بن أحوز وكان على شرطة خراسان: إن جهم بن صفوان ينكر

ان الله كلم موسى تكليما فقتله، وذكر بأنه حين ضرب عنق جهم أسود وجهه وقيل: إن قتل جهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، والمعتمد أنه كان في سنة ثمان وعشرين، وقيل: إن قصة جهم كانت سنة ثلاثين ومائة.

وقال ابن حجر مرة ثانية في تاريخ مقتل جهم مخالفاً قوله الأول[29]: ان قتل جهم كان في خلافة هشام بن عبد الملك فوهم؛ لأن خروج الحارث بن سريج الذي كان جهم كاتبه كان بعد ذلك... صالح بن أحمد بن حنبل قال: قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك إلى نصر بن سيار عامل خراسان؛ اما بعد فقد نجم قبلك رجل يقال له جهم من الدهرية فان ظفرت به فاقتله ولكن لا يلزم من ذلك أن يكون قتله وقع في زمن هشام وإن كان ظهور مقالته وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام.

وذكر الطوسي[30] ما يفيد بان فرقة الجهمية هم أتباع جهم بن صفوان وأن زعيمها جهم قتل في مدينة مرو سنة(128هـ). وكان لهذه الفرقة أتباع وأن متبعيها وأفكارهم بقيت حتى القرن الخامس الهجري.

ونقل الأميني قول ابن راهويه في جهم بن صفوان وبانه قد نشط في خراسان فقال[31]: "أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في البدعة والكذب: جهم بن صفوان وعمر بن صبح ومقاتل بن سليمان".

ففي هذا النص نجد أن جهم بن صفوان كان من نتاج اقليم خراسان، وهي حالة لم تكن فريدة من نوعها، فذكر بأنه قد خرج معه اثنان من أصحاب الفرق، وهما: عمر بن صبح ومقاتل بن سليمان، فلا بد من أن تكون هناك عوامل قد ساعدت أو حفزت هؤلاء على إنشاء فرق ولا بد من أن يكونوا قد وجدوا أرضاً خصبة في خراسان لإنشاء فرق، أو جماعات تقول بآرائهم وتأتمر بأمرهم.

ومن الناحية التاريخية لظهور فرقة الجهمية فقد اشار البغدادي إلى :[32] ان ظهور جهم بن صفوان كان في أيام ظهور واصل بن عطاء(ت:131هـ). فقال: الجهمية من جهم بن صفوان، وكان ظهور جهم في أيام ظهور واصل بن عطاء في ضلالته. وقال ابن حزم:[33] إن ظهور الجهمية كان في خراسان، وان جهم كان من موالي بني راسب، وهو كاتب الحارث بن سريج التميمي، وجعل هذا المؤلف جهم بن صفوان من شعراء الخوارج.

ثانيا: البدعة المنسوبة إلى فرقة الجهمية

أتهم جهم بن صفوان بأنه كان مبتدعاً كذابا فقال الأميني[34]: "أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في البدعة والكذب: جهم بن صفوان وعمر بن صبح ومقاتل بن سليمان".

نقل عن ابن تيمية الحراني[35]: أن الجهم بن صفوان قد أخذ بفكرة نفي الصفات من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين؛ اذ قال: فإن أول من حفظ عنه هذه المقالة الجعد بن درهم[36] وأخذها عنه جهم بن صفوان، وأظهرها، فنسبت مقالة الجهمية إليه والجعد أخذها عن أبان بن سمعان، وأخذها أبان من طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذها طالوت من لبيد اليهودي الذي سحر النبي ﷺ قال: وكان الجعد هذا فيما يقال من أهل حران. ورد السبكي على قول ابن تيمية الحراني فقال له[37]: "أيها المدعي إن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود قد خالفت الضرورة في ذلك فإنه ما يخفى على جميع الخواص وكثير من العوام أن اليهود مجسمة مشبهات فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذا عنهم".

وذكر الطوسي[38] بأن المعتزلة والجهمية قد اتفقوا على نفي الصفات عن ذات الله تعالى. ومما قاله ابن حجر في البدع المنسوبة الى جهم بن صفوان والتي كانت سببا في قتله[39]: "جهم بن صفوان، أبو محرز السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئا لكنه زرع شرا عظيما، وكان قتل جهم بن صفوان سنة ثمان وعشرين وسببه أنه كان يقضي في عسكر الحارث بن شريح الخارج على أمراء خراسان، فقبض عليه نصر بن سيار، فقال له: استبقني، فقال: لو ملأت هذا الملا كواكب، وأنزلت إلي عيسى ابن مريم ما نجوت، والله لو كنت في بطني لشققت بطني حتى أقتلك، ولا تقوم علينا مع اليمانية أكثر مما قمت، وأمر بقتله وكان جهم من موالي بني راسب وكتب للحارث". نجد في هذا النص أن جهم بن صفوان كان يقضي في معسكر الحارث بن شريح وان قتله لم يكن لأنه قد ابتدع مذهبا، بل كان لأمر سياسي وللعصبية القبلية التي كانت قد اشتد اوارها في تلك المدة من حكم الأمويين، وحتى لا يشارك أو يحرض على ثورة اخرى ضد الأمويين في المشرق أو غيرها.

وقال أبن الأثير[40]: الجهمي هذه النسبة إلى جهم بن صفوان، وله مذهب في الاصول معروف ينتسب إليه خلق كثير. وهنا يصرح هذا المؤلف بأن مذهب جهم كان قد قام على الاختلافات في الأصول وكانت فرقته قد بلغت أعداداً كبيرة فقال فيهم: ينتسب إليه خلق كثير.

أما ابن الجوزي، فقال[41]: "جهم بن صفوان، أبو محرز، الَّذي ينسب إليه الجهمية: كان في عسكر الحارث بن شريح الخارجي يقص ويعظ، فحاربهم نصر بن سيار فأسر في الحرب وقتل" وفي هذا النص يخالف ابن حجر ما قاله بأنه كان يقضي في معسكر الجند، ولم يشر بانه كان زعيماً دينياً أو صاحب فرقة، أو طائفة وإنما كانت له وظيفة محددة في هذا العسكر وهي رواية القصص ووعظ الجند.

وقال أبن الأثير[42]: "لما ولي ابن هبيرة العراق كتب إلى نصر بعهده على خراسان، فبايع لمروان بن محمد، فقال الحرث: إنما أمنني يزيد ولم يؤمني مروان، ولا يجيز مروان أمان يزيد فلا آمنه، فخالف نصرا فأرسل إليه نصر يدعوه إلى الجماعة وينهاه عن الفرقة وأطماع العدو فلم يجبه إلى ما أراد وخرج فعسكر وأرسل إلى نصر: اجعل الأمر شورى

فأبى نصر وأم الحرث جهم بن صفوان رأس الجهمية وهو مولى راسب أن يقرأ سيرته وما يدعو إليه على الناس، فلما سمعوا ذلك كثروا وكثر جمعه".

ففي هذا النص نجد بأن انضمام جهم إلى معسكر الحرث كان بطلب من الأخير، فيقوم جهم بقراءة سيرة هذا القائد وتفقيه الناس لما يدعوا اليه وبيان سبب خروجه على بني أمية وعمالهم في المشرق، والطعن في الخلافة الأموية وبيان ظلاماتها، ولعل ذلك يرجع إلى قدرته الكلامية الكبيرة التي تمتع بها وقدرته على الجدال وإفحام الخصوم، فكان بمثابة الإذاعة لحركة الحرث، فولد ذلك غضب الخليفة الأموي وولاته في المشرق على جهم بن صفوان بخاصة.

ونقل الصفدي[43]: "وكان السلف الصالح (0) من أشد الناس ردا على جهم لبدعه القبيحة وكانت قتلته في حدود الثلاثين والمئة وكان ذا أدب ونظر وذكاء وفكر وجدال ومراء وكان كاتب الأمير الحارث بن شريح التميمي الذي وثب على نصر بن سيار وكان جهم هو ومقاتل بن سليمان بخراسان طرفي نقيض هذا يبالغ في النفي والتعطيل وهذا يسرف في الإثبات والتجسيم فيقول إن الله جسم ولحم ودم على صورة الإنسان تعالى الله عن ذلك ترك الصلاة أربعين يوما فأنكر عليه الوالي فقال إذا ثبت عندي من أعبده صليت له فضرب عنقه". هنا نجد بعض صفات جهم بن صفوان وقد تكون سبباً في تبوئه وظيفة كبيرة في معسكر الحارث بن شريح ولكن الصفدي أشار الى أن قتله من قبل الوالي الأموي جاء لتركه الصلاة، وشكه في معبوده.

ونقل ابن تيمية الحراني في بدع فرقة الجهمية[44]: "جهم بن صفوان إمام المعطلة الجهمية؛ وليس له فيه سلف قط من الصحابة ولا من التابعين ولا أحد من أئمة الإسلام، ولا قال به أحد من أهل السنة. وهذا القول مما أنكره عليه وعلى أتباعه أئمة الإسلام وكفروهم به وصاحوا بهم من أقطار الأرض". فجهم بن صفوان حسب قول ابن تيمية هو أول من ابتدع مذهب الجهمية ولم يسبقه بقوله أحد قبله.

وقال الحراني كذلك:[45] "الجهمية الذين اتفق السلف والأئمة على أنهم من شر أهل الأهواء والبدع حتى أخرجهم كثير من الأئمة عن الثنتين والسبعين فرقة. وأول من قال هذه المقالة في الإسلام كان يقال له الجعد بن درهم، فضحى به خالد بن عبد الله القسري يوم أضحى، فإنه خطب الناس فقال في خطبته: ضحوا أيها الناس، تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً، تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً. ثم نزل فذبحه. وكان ذلك في زمن التابعين فشكروا ذلك، وأخذ هذه المقالة عنه جهم بن صفوان وقتله بخراسان سلمة بن أحوز، وإليه نسبت هذه المقالة التي تسمى مقالة الجهمية، وهي نفي صفات الله تعالى".

ونقل أبن حجر العسقلاني في بدع الجهمية [46]: "الجهمية فرقة من المبتدعة ينتسبون إلى جهم بن صفوان مقدم الطائفة القائلة: أن لا قدرة للعبد أصلا، وهم الجبرية... وليس الذي أنكروه على الجهمية مذهب الجبر خاصة، وإنما الذي أطبق السلف على ذمهم بسبه إنكار الصفات حتى قالوا: إن القرآن ليس كلام الله، وإنه مخلوق".

ونقل عن أبي حنيفة النعمان أنه قال[47]: "قدمت علينا امرأة جهم بن صفوان فأدبت نساءنا". ونقل عن بعضهم[48]: "أنه رأى أبا حنيفة آخذا بزمام بعير مولاة للجهم، قدمت خراسان، يقود جملها بظهر الكوفة يمشي". فاذا كان الجهم بن صفوان صاحب عقيدة فاسدة كيف جاز أبو حنيفة لزوجته أن تعلم نساءه ونساء المسلمين؟!.

وذكر ابن أبي العز الحنفي[49]: الجهمية هم المنتسبون إلى جهم بن صفوان السمرقندي، وهو الذي أظهر نفي الصفات والتعطيل، وهو أخذ ذلك عن الجعد بن درهم، وكان جهم بعده بخراسان، فأظهر مقالته هناك وتبعه عليها ناس بعد أن ترك الصلاة أربعين يوما شكاً في ربه وكان ذلك لمناظرته قوما من المشركين يقال لهم: (السمنية) من فلاسفة الهند الذين ينكرون من العلم ما سوى الحسيات قالوا له هذا ربك الذي تعبده هل يرى أو يشم أو يذاق أو يلمس؟ فقال: لا فقالوا هو معدوم، فبقي أربعين يوما لا يعبد شيئا، ثم لما خلا قلبه من معبود يؤلهه نقش الشيطان اعتقادا نحته، فكره فقال: إنه الوجود المطلق ونفى جميع الصفات.

من هذه النصوص المتقدمة نجد ان هناك اتفاق على أن مؤسس فرقة الجهمية هو الجهم بن صفوان، وأن هذه الفرقة ظهرت في المشرق الإسلامي في ترمذ بخاصة، أو خراسان على العموم. وظهر الاختلاف في زمن ظهورها العلني كفرقة ويمكن حصر تاريخ هذا الظهور بين عامي(126- 130هـ)، واختلفت الآراء في جذور هذه الفرقة او الفكرة التي بنى جهم بن صفوان على أساسها فكرة الجبرية، فمنهم من قال: إن الجهم بن صفوان هو أول من ابتدع هذه الفكرة، ولم يسبقه أحد قبله وزعم آخرون: أنه أخذ هذه الفكرة من الجعد بن درهم ،وعزا أحد الباحثين الجهمية الى الخوارج، على حين أرجعهم آخرون الى المعتزلة وقال بعضهم: إن الجهمية اقدم ظهوراً من المعتزلة وذكر رأي آخر يقول: إن الأصل يرجع الى التأثر باليهود الفروشيم، ومنهم من زعم أن ذلك جاء من التأثر بفلاسفة الهند السمنية المشركين، ويقول رأي اخر: إن الجبرية نشأة من التأثر بأفكار رجل نصراني يدعى (سوسن)، وقيل: إن الجبرية والقدرية مذهبان ابتدعتهما السياسة الأموية وظهرا برعايتها، على حين أنكر بعضهم أن تكون الجهمية فرقة بالأصل وأنهم مجرد رأي أظهره جهم بن صفوان ولم يكن له فيه أتباع ومات رأيه معه، وذكر عكس ذلك وأن أفكار الجهمية بقيت حتى القرن الخامس الهجري. وأشير أيضاً إلى أن جهم بن صفوان كان من الثائرين على بني أمية مستغلاً العصبية القبلية وكان ذلك سبباً في قتله.

إن هذه الاختلافات الكثيرة في أصل ونشأة الجهمية تشير الى مدى الاختلاف بين أصحاب المقالات والمصنفين في هذا المجال، فضلاً على أن عملية الكتابة في الفرق والمذاهب هي من أكثر المواضيع بعداً عن الواقعية والموضوعية، فكل مؤلف يكتب فيما يراه مناسباً لتأييد مذهبه والطعن في مذهب غيره، متأثرين بحديث افتراق الأمة الى ثلاث وسبعين فرقة والفرقة الناجية، ولن تنجو سوى فرقة واحدة، فكان ذلك سبباً في تعصب أغلب هؤلاء المصنفين في آرائهم، وكشف ما تقدم أيضاً طبيعة النقل من السابقين من غير تدبر، أو تحليل وهذا ما فعله الشهرستاني نفسه وأقر به بلسانه.

إذاً لا بد من أن يكون لكل ظاهرة أسباب مباشرة وغير مباشرة بعيدة أو قريبة وعوامل عدة تظافرت جميعها لتؤدي إلى ظهورها، ومن ذلك ظهور فرقة الجهمية؛ ويقف على رأس هذه الاسباب اغفال وجود مرجعية دينية موحدة تحفظ للأمة الإسلامية وحدتها، وهذا يرجع بالأصل الى سقيفة بني ساعدة، وتعود النشأة الأولى إلى إنكار الأمر بعد الاعتراف به، والجنوح إلى الهوى مقابل النص. كما ان من الأسباب الرئيسة التي دعت إلى ظهور هذه الفرق هو التظليل الديني الذي استخدمه الامويون لتثبيت ملكهم وبرعوا في استخدامه وتاسيس الفرق الدينية السياسية التي تقدم للجماهير تفسيرات دينية تعزز من سلطة الأمويين وتخدمها وتبرر أعمالها مهما عملوا وارتكبوا من الكبائر، وأن حكومتهم حكومة شرعية لا يجوز الخروج عليها، وكان هذا الخداع الديني أحد اركان السياسة الأموية الذي تكفل بإيجاد تبرير ديني للوضع الاجتماعي الشاذ الذي كان عليه المجتمع الإسلامي، اريد منه حمل الجماهير المسلمة على السكوت عن النقد والقعود عن محاولة أي تغيير للوضع إلى مستوى احسن، وبذلك يختفي الشعور بالإثم من ضمير الناس، هذا الشعور الذي يدفع إلى الثورة حين يبلغ درجة ضغط عالية وعندما يضمحل الشعور بالإثم فسيتقر المجتمع نهائياً.

خاتمة

كان ظهور فرقة الجهمية في اطار الجبرية من داخل المجتمع الإسلامي، ومن أثر الأحداث السياسية والاجتماعية الكبرى فيه، وذلك: أن انتهاء حكم الخلافة وانتقاله إلى الأمويين وتسلّطهم على العباد وابتعادهم عن تطبيق العدالة الإسلامية، كان مقدّمة منطقية للحركات المضادّة التي قامت ضدّهم، ممّا دفعهم إلى العنف الدموي، فاحتاجوا حينئذٍ إلى تأويل بعض الآيات القرانية التي يدلّ ظاهرها على الجبر لتسويغ أعمالهم والقول بأن الإرادة الإلهية اقتضت أن يفعلوا ذلك، وأنّهم مجبورون في أعمالهم، أو أنّ تلك الإرادة هي التي قدّرت أن يأتوا إلى الحكم ليفعلوا ما يفعلوا.

ووفق المعطيات التاريخية فان الجهمية تعد من فرق الجبرية التي استقت افكارها منها واتخذت من مبدأ الجبر العام عنوانا لمعتقداتها، وأول من اسس لفكر الجهمية هو الجهم بن صفوان الذي بدأ بنشر بدعته في خراسان وفي مدينة مرو بالتحديد، وخرج بالسيف متحديا ولاة بني أمية وخرج على واليهم هناك وهو نصر بن سيار، ثم قتله القائد الأموي سالم بن أحوز المازني في اخر ملك بنى أمية في مدينة مرو نفسها. ومن خلال البحث ظهر لدينا ان نشاط هذه الفرقة قد انحصر بين الأعوام (126- 130هـ).

وبطبيعة الحال فإن ظهور فرقة الجهمية لم يكن حادثة فردية بل أُبتلي العالم الإسلامي بكثرة الفرق فيه، ولا ينحصر ظهور فرقة الجهمية أو غيرها بعامل واحد بل مجموعة من العوامل تظافرت جميعها حتى أدت إلى ظهورها ويقف على رأس هذه الأسباب اغفال وجود مرجعية دينية موحدة المتمثلة باهل البيت (عليهم السلام) إذ جاء فيهم نص في القرآن الكريم والسنة النوية، لتحفظ للأمة الإسلامية وحدتها، وهذا يرجع بالأصل الى سقيفة بني ساعدة، وتعود النشأة الأولى لجميع الفرق إلى إنكار الأمر بعد الاعتراف به، والجنوح إلى الهوى مقابل النص كما ذكر الشهرستاني. كما ان من الاسباب الرئيسة التي دعت إلى ظهور هذه الفرق هو التظليل الديني الذي استخدمه الامويون لتثبيت ملكهم وبرعوا في استخدامه وتأسيس الفرق الدينية السياسية التي تقدم للجماهير تفسيرات دينية تعزز من سلطة الأمويين وتخدمها وتبرر أعمالها مهما عملوا وارتكبوا من الكبائر؛ بايجاد تبرير ديني للوضع الاجتماعي الشاذ الذي كان عليه المجتمع الإسلامي، بعد اقدام الامويون على قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وآل بيته صلوات الله عليهم اجمعين.

وأخيرا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى سبيل الرشاد والسداد، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين سيدنا النبي الأمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

(1) أصحاب الحسين بن محمد النجار، وأكثر معتزلة الري وما حولها يعودون إلى مذهبه. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ص71. توفي الحسن بن محمد النجاري في حدود سنة (223هـ). ينظر: الطوسي، العدة في أصول الفقه، 86/1؛ مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا، 141/16. وقيل: إن أتباع هذه الفرقة ظهروا بالري. ينظر: السمعاني، الأنساب، 460/5. والنجاري نسبة إلى مهنته. ينظر: السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، ص260.

(2) الضرارية: ينسبون ضرار بن عمرو، شيخ الضرارية قال أحمد بن حنبل: "شهدت على ضرار بن عمرو عند سعيد بن عبد الرحمن، فأمر بضرب عنقه، فهرب. وقال ابن حنبل: دخلت على ضرار ببغداد، وكان مشوها وبه فالج، وكان معتزليا، فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما: هل خلقتا بعد أم لا ؟ فوثب عليه أصحاب الحديث، وضربوه: أخفاه يحيى بن خالد حتى مات". فهذا يدل على موته في زمن هارون العباسي. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،544/10. وقال الذهبي في موضع آخر: وممن كان بعد المئتين، من رؤوس المتكلمين والمعتزلة ضرار بن عمرو الذي تنسب الضرارية إليه. ينظر: سير أعلام النبلاء، 411/10. وقال الصفدي: رئيس الضرارية المعتزلة ضرار بن عمرو المعتزلي إليه تنسب الفرقة الضرارية من المعتزلة كان يقول يمكن أن يكون جميع من في الأرض ممن يظهر الإسلام كافرا توفي في حدود الثلاثين ومائتين. ينظر: الوافي بالوفيات، 210/16.

(3) للمزيد من التفاصيل ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ص 3- 20.

(4) الشهرستاني، الملل والنحل، ص69.

(5) الزبيدي، تاج العروس، 60/6.

(6) الشهرستاني، الملل والنحل، ص24.

(7) العدة في أصول الفقه، 86/1.

(8) آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، 3/13.

(9) مجموعة من العلماء، التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني، ص61.

(10)عدة القارئ، 81/25.

(11) صائب عبد الحميد، المذاهب والفرق في الإسلام، النشأة والمعالم، ص22.

(12) المذاهب والفرق في الإسلام، النشأة والمعالم، ص15.

(13) الشهرستاني، الملل والنحل،69.

(14) إعانة الطالبين، ص56.

(15) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 272/6.

(16) سير أعلام النبلاء، 26/6.

(17) الراسبي: بفتح الراء وسكون الألف وكسر السين المهملة وفي آخرها باء موحدة - هذه النسبة إلى بني راسب وهي قبيلة نزلت البصرة، وقيل يرجعون إلى راسب بن ميدغان بن مالك بن نصر ابن الأزد بطن من الأزد منهم عبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج يوم النهروان وينسب إليهم جهم بن صفوان رأس الجهمية. ينظر: ابن الاثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 6/2.

(18) أوائل المقالات، ص163.

(19) الطوسي، الرسائل العشر، ص120-121.

(20) المازندراني، شرح أصول الكافي، 19/7؛ المجلسي، بحار الأنوار، 71/27.

(21) الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، 89/10.

(22) مجموع الفتاوى، 63/17.

(23)الغفار، الكليني والكافي، ص280.

(24) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،290/13.

(25) المباركفوري، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، 84/7.

(26) الشهرستاني، الملل والنحل،69.

(27) سلم بن أحوز الذي قتل الجهم بن صفوان: هو ابن أحوز بن أربد بن محرز من بني كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. كان على شرط نصر بن سيار بخراسان وعلى شرطة السندي الفقيه. وأخوه هلال بن أحوز مشهور وذكر أن قاتل جهم بن صفوان قائد الجهمية هو هلال بن أحوز. ينظر: ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، 63/1.

(28) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري،291/13.

(29) فتح الباري بشرح صحيح البخاري،291/13.

(30) العدة في أصول الفقه، 86/1.
(31) الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، 89/10.
(32) الفرق بين الفرق، ص29.
(33) الفصل في الملل والأهواء والنحل، 204/4.
(34) الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، 89/10.
(35) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 72/9؛ مجموعة من العلماء، التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني، ص187.
(36) الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار، هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلا، ولا كلم موسى، وأن ذلك لا يجوز على الله. وكان زنديقا، ثم لم يلبث الجعد أن صلب. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 433/5.
(37) طبقات الشافعية الكبرى، 72/9.
(38) العدة في أصول الفقه، 86/1.
(39) ابن حجر، لسان الميزان، 143/2.
(40) اللباب في تهذيب الأنساب، 371/1.
(41) ابن الجوزي، المنتم في تاريخ الملوك والأمم، 267/7.
(42) الكامل في التاريخ، 342/5.
(43) الوافي بالوفيات، 161/11/6.
(44) المستدرك على مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، 108/1.
(45) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 503/12.
(46) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،290/13.
(47) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 372/13.
(48) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 372/13.
(49) شرح العقيدة الطحاوية، ص590.

المصادر والمراجع:

أولا- المصادر الأولية:

- أبن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الجزري، (ت: 630هـ).
1. الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت- 1966م).
2. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت- د.ت).
- البغدادي عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (ت:429 هـ).
3. الفَرق بين الفِرق، اعتنى بها وعلق عليها إبراهيم رمضان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-1994م).
- ابن تيمية، أحمد بن تيمية الحراني،(ت:728 ه).
4. مجموعة الفتاوى، طبعة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، (د.مك- د.ت).
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، (ت: 597هـ).
5. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1992م).
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد شهاب الدين أبي الفضل، (ت: 852هـ).
6. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت –د.ت).
7. لسان الميزان. ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت-1971م).
- ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، (ت:456هـ).
8. الفصل في الملل والاهواء والنحل، المطبعة الأدبية، (القاهرة- د.ت).
- الخطيب البغدادي، بغداد أبي بكر أحمد بن علي، (ت:463هـ).
9. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-1997م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (748ه).

10. سير أعلام النبلاء، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مطبعة مؤسسة الرسالة، (بيروت-1993م).
– الزبيدي، محب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني، (ت:1205هـ).
11. تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، (بيروت- د.ت).
– السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (ت: 781هـ).
12. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار احياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).
– السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت:489هـ).
13. الأنساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، (1988م).
– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت:911هـ).
14. لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر، (بيروت- د.ت).
– الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت:764هـ).
15. الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت- 200م).
– الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أحمد، (ت:548هـ).
16. الملل والنحل اشرف على تعديله وقدم له صدقي جميل العطار، دار الفكر، (بيروت-2005م).
– الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (ت:460هـ).
17. الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة- د.ت).
18. العدة في أصول الفقه، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، ستارة، (قم المقدسة- 1996م).
– ابن أبي عز الحنفي، (ت:792هـ).
19. شرح العقيدة الطحاوية، ط4، المكتب الإسلامي، (بيروت-1971م).
– العيني، محمود بن أحمد، (ت: 855هـ).
20. عمدة القارئ، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).
– المازندراني، مولى محمد صالح، (ت:1081هـ).
21. شرح أصول الكافي، ضبط وتصحيح، علي عاشور، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت-200م).
– المجلسي، محمد باقر، (ت: 1111هـ).
22. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط3، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – لبنان-1983م).
– المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، (ت:413هـ).
23. اوائل المقالات، مطبعة دار المفيد، (بيروت-1993م).
– ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله القيسي، (ت:842هـ).
24. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت- 1993م).

ثانياً- المراجع الثانوية:

- آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي.

25. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت-1995م).

الشيخ الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي.

26. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عني بنشره حسن إيراني صاحب، مط دار الكتاب العربي، (بيروت-1977م).

- الدمياطي، ابي بكر بن السيد محمد شطا.

27. اعانة الطالبين، مطبعة دار الفكر، (بيروت- 1997م).

- عبد الحميد، صائب.

28. المذاهب والفرق في الإسلام النشأة والمعالم، دار الرسالة، (بيروت- د.ت).

- الغفار، عبد الرسول عبد الحسن الغفار.

29. الكليني والكافي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة- 1995م).

- قاسم، محمد بن عبد الرحمن بن محمد،

30. المستدرك على مجموع فتاوي شيخ الإسلام احمد بن تيمية، ، د.مط، (د.مك- 1997م).

- المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم .

31. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، (بيروت- 1990م).

- مجموعة من العلماء.

32. التوفيق الرباني في الرد على أبن تيمية الحراني، د.مط، (د.مك- د.ت).

ثالثاً- المجلات:

33. مجلة تراثنا، نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، العدد الثالث، السنة الثالثة، (قم المقدسة- 1978م).